شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

B ١١٥١٥

جامعة المنيا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

النقد الجمالي عند العرب

من القرن الرابع الهجرى حتى نهاية القرن السابع الهجرى

بحث مقدم للحصول على درجة
الدكتوراه فى الآداب (لغة عربية)

إعداد الباحث
شعبان عبدالحكيم محمد

إشراف
الأستاذ الدكتور
أحمد بودة السعدنى
أستاذ النقد الأدبى بجامعة المنيا

١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

صدق الله العظيم

سورة البقرة آية ٣٢

إهداء

إلى ابنيّ أحمد وحازم رمز جيل المستقبل
لكم أطمح أن يدركا - هما وجيلهما - أن الجمـــال
ليس حلية مفرغة ولا أشكالاً مزخرفة ، إنما الجمال
جمال الروح ، جمال الفكر والعطاء ، جمال الحـــب
والنقاء ، وبذلك تكون قيمة الحياة .

شكر وتقدير

أتقـــدم بخالص الشكر والتقدير ، لأستاذى الفاضل ، العـــالم الكبـــير الأســـتاذ الدكتور **أحمد السعدنى** ، الذى كان له الفضل فى إخراج هـــذا البحـــث بهـــذه الصورة ، لقد رأيته أبا حنونا ، وعالما متواضعا ، ومفكراً معتـــدلاً فـــى تفكـــيره ، وصاحب مبدأ لايحيد عنه ، وإنساناً ينشد الجمال ، ويرفض القبح فى كل صوره .

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل الأخوة الأصدقاء ، الذين مدوا لى يد العون ، ووجهونى ، وأخذوا بيدى فى فتره إعداد البحث . ولا أعدد الأسماء فهم كثير ، بارك الله فيهم .

مقدمة

تعددت دراسات الباحثين لتراثنا النقدى ، مما يدلل على قيمة هذا التراث وثرائه، ولكن على الرغم من تعدد هذه الدراسات وكثرتها ، يمكن تصنيفها فيما يلى :

١- التأريخ للنقد الأدبى عند العرب ومن أبرز هذه الدراسات النقد المنهجى عند العرب للدكتور محمد مندور ، تاريخ النقد العربى (فى جزءين) للدكتور محمد زغلول سلام ، تاريخ النقد الأدبى عند العرب من العصر الجاهلى إلى القرن الرابع الهجرى لطه أحمد إبراهيم ، تاريخ النقد الأدبى عند العرب من القرن الثانى حتى القرن الثامن الهجرى للدكتور إحسان عباس .

٢- دراسة إحدى الظواهر النقدية : ومن أبرز هذه الدراسات مشكلة السرقات فى النقد العربى للدكتور / محمد مصطفى هدارة ، السرقات الأدبية (دراسة فى ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها) للدكتور بدوى طبانة ، الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى للدكتور جابر عصفور .

٣- دراسة إحدى الشخصيات النقدية : لإبراز دورها فى الحركة النقدية عند العرب، ومن أبرز هذه الدراسات ، قدامة بن جعفر والنقد الأدبى ،أبوهلال العسكرى ومقاييسه البلاغية والنقدية للدكتور بدوى طبانة ، نظرية حازم القرطاجنى النقدية والجمالية فى ضوء التأثيرات اليونانية للدكتور / صفوت عبدالله ، القاضى الجرجانى الناقد الأديب للدكتور محمود السمرة، النقد التحليلى عند عبدالقاهر الجرجانى للدكتور أحمد عبد السيد الصاوى .

٤- تأصيل النظرية النقدية عند العرب : ومن أبرز هذه الدراسات ، مفهوم الشعر (دراسة فى التراث النقدى) للدكتور جابر عصفور ، نظرية الشعر فى النقد العربى القديم للدكتور / عبدالفتاح عثمان ، النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجرى للدكتورة هند حسين طه ، نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية والعصور الإسلامية) للدكتور مصطفى الجوزو .

٥- اختيار نماذج من أبرز النصوص النقد به فى التراث النقدى حيث يقوم الباحث بالتقديم لها وشرحها والتعليق عليها ، ويهدف الباحث من وراء ذلك تقريب الطالب فى سنوات دراسته ، من كتب التراث النقدى .

ومن أبرز هذه الدراسات ، دراسة الدكتورين عبدالمنعم تليمة وعبد الحكيم راضى النقد العربى مداخل تاريخية حول اتجاهاته نصـــوص بلاغية ونقدية قديمة وحديثه (طبعة الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ١٩٧٧) ، ومن هذه الدراسات أيضاً دراسة الدكتور محمود الربيعى نصوص من النقد العربى القديم ، ودراسة الدكتور رجاء عيد التراث النقدى (نصوص ودراسة) طبعة منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٩٠) .

٦- دراسات هدفت إلى قراءة جديدة للتراث النقدى ، وأبرز هذه الدراسات مجموعـــة الأبحاث التى ألقيت فى الندوة التى عقدها النادى الأدبى الثقافى بجده فى نوفمـــبر ١٩٩٨م قام بطبعها النادى الأدبى الثقافى بجدة عام ١٩٩٠ فى مجلديـــن(الكتـــاب رقم ٥٩ تحت عنوان قراءة جديدة لتراثنا النقدى) ولكن هذه الأبحاث لم تف بالأمل المرجو لعاملين : -

العامل الأول : أن كثيراً من هذه الأبحاث حاولت قراءة التراث النقدى فى إطار المعطيـــات الفكرية العربية ، فلم يأت أصحابها بجديد سوى النقل عـــن كتـــب البـــاحثين السابقين .

العامل الثانى :- إن كثيراً من هذه الدارسات حاولت قراءة التراث بمنظور حديـــث وبذلـــك تجاهلت الفروق البينة بين النقد العربى القديم الذى نشأ فى بيئـــة وظـــروف اجتماعية وسياسياً تختلف اختلافا كبيراً عن المدارس النقدية الحديثة ، لذا لـــم يتورع أحد الباحثين (علوى حافظ)فى إحدى المداخلات أن يقول لقد (شعرت بشىء من الانسلاخ ... وجدت أن تراثنا العربى قد صودر لصالح الغـــرب ، وأن تراث الغرب قد صودر لصالح العرب ، لقد سمعت أن الآمدى قد أصبح بنيويا ، وأن القرطاجنى أصبح ألسنياً ... أننى لا أدرى ما هو المقصود بهذه الندوة ، هل هى قراءة جديده منبثقة من خلال التراث ... للوصول إلى نظرية عربية جديدة ... أم أنه لمجرد الربط بالغرب لشعورنا بالنقص لأن الغـــرب وصل إلى مستوى من التطور والتقدم ، فى الوقت الذى نحن فيه مازلنا نشعر أننا أمة نامية ، أو متخلفة أو من الأمم الأكثر تخلفاً (صفحة ٢٢٣) .

٧- دراسة النقد الجمالى عند العرب : ومن أبرز هذه الدراسات النقد الجمالى وأثره فى النقد العربى لروز غريب ، والأسس الجمالية فى النقد العربى للدكتور عز الديـــن إسماعيل.

حيث وقف على جماليات الإلتفات ، من خلال الصور التى عددها ابن الأثير ، ووقف على نقد ابن الأثير للزمخشرى، فى رؤيته لجمال الالتفات (بأنه تطرية لنشاط السامع ، وإيقـــاظ الإصغاء إليه) ... وخلص إلى القول بأن جماليات الالتفات تتمثل فى أنه انحـــراف للنســق اللغوى ، أو اختراق له ... الدافع إلى هذا الانحراف ، أو الاختراق من جانب منشئ الخطاب لم يجد وسيلة للإشارة إلى المعنى ، الذى يتحرك فى نفسه عن طريق هذا الانحراف ، عـــن مقتضى الظاهر (ص ٩٠٥) .

وهناك مقال لغوستاف فون غرونباوم بعنوان الأسس الجمالية فى الأدب العربى من كتابه (دراسات فى الأدب العربى) انتهى إلى القول بأن العرب لم يحللوا أبدا فكرة الجميل فى الأدب ، أى أنهم لم يحاولوا أن ينشئوا قواعد للجمال (ص ٢٠) وتعليلـــه لهـذه الرؤيـة ، مرجعة احتذاء العرب بأرسطو ، فى إعلاء سلطان العقل ، مما أدى إلى تقليل شأن الخيال ، والفصل بين الشكل والمحتوى ، فأصبح المعنى جافا ، يمكن أن يؤدى فـــى صـــور لفظيـــة متعددة ، وأصبح مقياس العجيب النادر فى التعبير هو المتنفس الوحيـــد لأصالـــة الشـــاعر (ص٢٣) .

وهذا البحث يقوم على مغالطات عدة ، أولها نفيه عن العرب عدم تلمسهم الجمال فى الأدب ، فإذا صدقت مقولته ، ما كان للعرب حركة نقدية على الإطلاق ، لأن الغايـــة مـــن النقد– فى أكثر صوره – البحث عن الصورة المثلى للجمال الفنى ، من هذا المنطلق جاءت الملحوظات النقدية حول إخفاق الشعراء ، فى تحقيق المنحنى الجمالى ، ومن المغالطات التى وقع فيها – أيضا – أن الدين – عنده – وقف سدا دون الإيمان بقدرة الإنسان على الخلق ، ومما أيده فى ذلك عجـــز الناس ، عن أن يميزوا على وجه اليقين ، بيـــن الخلـــق الفنـــى والعقلى ، والخلق من عدم (ص ١٩) فالدين لم يقف مناهضا للخلق الفنى ، وشتان ما بيـــن الخلق الفنى وما بين الخلق من عدم ، الأول إبداع ، والثانى مناف للعقيدة .

أما عن دراسة الباحث ، فلا تتنكر للدراسات السابقة – باستثناء مقـــال غرونبـــاوم– لأنها تحاول – مع غيرها – أن تأصل هذا الملمح فى تراثنا النقدى، وفى الوقـــت نفســـه لا تتعصب للتراث العربى ، لتأصل فيه ملمحا يفرض عليه فرضا ، بل تحاول أن تتبع الأسس الجمالية من خلال النصوص النقدية فى التراث ، وقد اختار الباحث هذه الفترة (من القـــرن الرابع حتى نهاية القرن السابع الهجريين) لازدهار الحركة النقدية وتبلـــور ملامحهـــا مـــن القرن الرابع الهجرى ، بعد ما كانت آراء نقدية متفرقة من قبل ، وبعد القرن السابع أخـــذت

(الحركة النقدية) فى الأفول ، وتحول النقد إلى بلاغة ، صاحب ذلك التلخيص والتبويب للألوان البلاغية عن الكتب السابقة .

وقد قسم الباحث دراسته إلى فصول ثلاثة ، مهد لها بدراسة عن تعريف الجمال ، والجمال عن العرب ، ومفهوم النقد الجمالى ومقوماته ، ليكون ذلك منطلقا لدراسته ، للنقد الجمالى عند العرب ، ثم أتبع ذلك (فى التمهيد) بالوقوف على الآراء الجمالية عند النقاد العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجرى .

الفصل الأول : وقف فيه الباحث على الأسس الجمالية فى أبرز القضايا النقدية عند العرب من القرن الرابع حتى نهاية القرن السابع الهجريين ، وتمثل ذلك فى :-

١- التلاؤم والتناسق فى نظرية النظم .

٢- التناسب والتلاؤم والنمط الأوسط والصدق الفنى فى قواعد عمود الشعر .

٣- التشكيل الجمالى لمدركات الواقع فى المحاكاة والتخييل .

الفصل الثانى : وقف فيه الباحث على جماليات القصيدة عند النقاد العرب (فى فترة الدراسة) ، حيث وقف على التناسب والتلاؤم والإيقاع وصحة العبارة واستقامة التعبير والوحدة فى التنوع والأصالة .

الفصل الثالث: عالج فيه الباحث إشكاليات النقد الجمالى عند العرب (فى فترة الدراسة) تمثلت فى افتقاد التوظيف الجمالى للألوان البلاغية ، وافتقاد مقومات الناقد الجمالى ، والنقل عن الكتب السابقة .

وقد هدف الباحث – فى بحثه – إبراز الرؤية الجمالية عند النقاد العرب فى دراستهم للأدب كتشكيل جمالى أداته الكلمة ، خاصة أن فلسفة اللغة تلتقى مع فلسفة الفن عند كروتشه ، وقد حاول الباحث الوقوف على جماليات التعبير الفنى فى الشعر عند النقاد، انطلاقا من الشعر هو اللون الأدبى السائد فى تراثنا ، وعليه قامت الحركة النقدية ، وقد التزم الباحث بالموضوعية فى التعامل مع فكر النقاد العرب .

أما عن المصادر التى استخدمها الباحث ، فهى كتب النقد العربى القديم وخاصة ما توافر فيها هذا الملمح الجمالى كأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر ، والموازنة للآمدى والوساطة للقاضى الجرجانى ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجنى إضافة

إلى كثير من المصادر الأخرى ، إضافة كثير من المراجع العربية والمترجمة أثبتها الباحث فى نهاية بحثه.

وقد توصل الباحث إلى مجموع من النتائج أثبتها فى خاتمة البحث ، أبرزها أن الناقد العربى بنى رؤيته النقدية على أسس جمالية كمقاييس فنية ، تهدف إلى إيجاد الكمال الفنى فى النص الأدبى .

وإن كان هناك توفيق فمن الله ، والباحث اجتهد فى بحثه ، فإن أصاب له أجران ، وإن أخفق فله أجر الاجتهاد ، وليس هناك كمال ، فالكمال محال ، والذى يستطيع أن يقوله الباحث : إنه حاول أن يبرز – مثلما فعل غيره – هذا الملمح الجمالى للنقد العربى، وكل محاولة محفوفة بمثالبها . والله الموفق إلى سواء السبيل .

وفى النهاية أتقدم بخاص الشكر والتقدير إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد السعدنى ، الذى قدم لى الكثير ، وحبانى بنصائحه ، وعطفه ، لقد كان أبا وأستاذا فاضلا بحق ، فإن كان هناك إيجابيات فى البحث تحسب له ، وأما الزلات فهو برىء منها لأنه تركنى حرا فى رأيى ، وهذه محمدة له .

وبالله التوفيق

تمهيد

تمهيد

أولا : تعريف الجمال والنقد الجمالى .

١- الجمال لغة واصطلاحا.

٢- الجمال عند العرب .

٣- مناهج النقد الأدبى .

٤- تعريف النقد الجمالى .

٥- مقومات النقد الجمالى .

٦- دراسة الباحث للنقد الجمالى عند العرب .

ثانيا : الآراء الجمالية فى النقد عن العرب من العصر الجاهلى حتى نهاية القرن الثالث الهجرى .